

وادي بردى من درة الأمويين إلى لعنة على المتآمرين

الخبر:

قناة العربية - بدأ مقاتلو المعارضة السورية المسلحة الاستعداد لمغادرة مناطقهم في وادي بردى برفقة أقاربهم، متجهين إلى إدلب شمال سوريا، كجزء من اتفاق بين الفصائل المقاتلة وقوات النظام. وأظهرت لقطات فيديو حصلت عليها وكالة رويترز حوالي 20 حافلة في دير قانون جاهزة لنقل المقاتلين وأقاربهم.

وكان جيش النظام قد أعلن سيطرته على كامل منطقة وادي بردى قرب دمشق، والتي تعد خزان المياه المغذي للعاصمة، بعد معارك دامت أكثر من شهر مع فصائل المعارضة المقاتلة.

التعليق:

ظن أصحاب اللحي والعمائم أن التغيير السياسي لا يحتاج إلا إلى بندقية ومسبحة، فأعلنوا أن الفكر لا أهمية له في تغيير المجتمعات بل وصفوا من يعمل للتغيير بطريقة الرسول عليه الصلاة والسلام أنهم "جماعة كلام"، بل زادوا أن لا حل إلا بالجهاد والقتال، ووصفوا كل من لم يحمل السلاح معهم بأنه إما جبان أو خائن!

واليوم "ذاب الثلج وبان المرج"، وظهر للعيان أن الثبات إنما هو من نصيب أصحاب القول الثابت الذين تسلحوا ليس بأسلحة أمريكية بل بطريقة الرسول ﷺ في التغيير، عن وعي وبينة. يقول تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

كان حزب التحرير وما زال يعمل بين أهل ثورة الشام ويأخذ بأيدي الثائرين في كل مكان ليدلهم على الطريق المنجي من عذاب الله والموصل للنصر، فحذّره منذ بداية الثورة من الاستعانة بالغرب وبين لهم أن كل من حولهم من دول حكامها عملاء سينهشون من جسد الثورة حتى يجهضوها وأظهر لهم أن التغيير لا يكون بالقوة بلا فكر لأن حامل السلاح بلا فكر واع يمكن أن يقتل أخاه ويدمر نفسه وهو يظن أنه يحسن صنعا، بينما حامل السلاح عن وعي وإدراك لن يوجه سلاحه إلا فيما يرضي الله، أي للذب عن المسلمين ولحماية بلادهم وأعراضهم وأرواحهم.

كان لا بد - والله أعلم - لأهل الشام من المعاناة المريرة طوال ستة أعوام ليدفعوا ثمناً باهظاً للوصول إلى الاقتناع بأن حزب التحرير هو الوحيد الذي على حق بين كل الفصائل والجماعات على أرض الشام، ليس لشيء سوى لأنه يتبع طريقة الحبيب المصطفى ﷺ بحذافيرها؛ فهو القوام على المجتمع والواعي سياسياً على كل مخططات ومطبات وفخاخ الغرب الحاقد وأدواته شرقاً وغرباً.

أيها الناس، بردى ليس نهراً عادياً! إنه عنوان حضارة إسلامية عمرها 1300 سنة أظهر رقي الدولة الأموية وعظمة النظام الإسلامي، لذا فإن النظام المجرم في سوريا وكل من يؤيده من دول وفرادى، يحقدون على بردى وعلى تاريخه وتاريخ أمته!

يدخل بردى مدينة دمشق عند الربوة بعد أن تكون تفرعت منه ستة فروع مرتبة من المستوى الأعلى إلى المستوى الأدنى في الجريان، حيث تعبر هذه الأنهار الصغيرة أو الأقتية خانق الربوة على مناسيب مختلفة، ثم تتباعد على شكل مروحة تغطي جميع أحياء مدينة دمشق، وبعد خروجها من دمشق تنتشر في جميع مناطق غوطة دمشق مشكلة بهذه الشرايين شبكة ري الغوطة. وفي مجرى النهر عند وادي بردى، يتلقى النهر عدة ينابيع أهمها نبع عين الفيحة الذي يضاعف في غزارة وحجم مياه بردى. ويخترق المجرى الأصلي لبردى، دمشق والغوطة في اتجاه الشرق والشمال الشرقي، حتى يصل إلى بحيرة العتبية، بعد أن يكون النهر قد قطع بين منبعه ومصبه مسافة 71 كم. فمن الضفة اليسرى لنهر بردى في مقدمة مدينة دمشق يتفرع نهران:

• نهر يزيد: يتفرع شمالي الهامة، ويجري على طول خط أعلى المهاجرين فحي الأكراد، حيث يروي البساتين، ثم يتجه نحو القابون ثم حرستا وبعدها إلى دوما.

• نهر تورا: فرع رئيسي من بردى، يمر جنوبي نهر يزيد، يتفرع عن النهر في موقع القصر بين دمر والربوة، ويجري على طول خط أسفل المهاجرين والصالحية ويتجه نحو سوق ساروجة ثم العمارة فالقصاص ثم يتجه نحو أراضي جوبر، وعين ترما وحزة، وزملكا، وعربين، ومسرابا، ومديرة، ثم دوما.

ويتفرع عن الضفة اليمنى لنهر بردى في مقدمة مدينة دمشق أيضاً، أربعة أنهر:

• نهر المزايوي: ويتفرع عن النهر بين قدسيا ودمر، ويتجه ليروي أراضي المزنة ثم كفر سوسة.

• نهر الديراني: ويتفرع عن النهر بين دمر والقصر في موقع (الشاذروان)، ويروي أراضي المزنة ثم كفر سوسة، والنصف الشمالي من أراضي داريا.

• نهر القنوات: يتفرع عن النهر بين القصر والربوة، ويدخل في حي باب السريجة، ثم يسير باتجاه أحياء القنوات والشاغور وباب المصلى، وينتهي في أراضي بساتين الشاغور والقدم.

• نهر بانياس: يتفرع عن النهر في موقع الربوة، ويجري جنوبي ساحة المعرض، ثم يتجه نحو جامعة دمشق فشارع النصر السنجدار، ويدخل القلعة قلعة دمشق ثم يتفرع إلى فرعين: أحدهما يتجه جنوباً إلى الشاغور فالميدان، ويتجه الآخر شرقاً نحو الجامع الأموي والقيمرية ثم إلى العمارة فباب السلام، وينتهي في بساتين الشاغور.

أما في داخل المدينة فيتفرع عن المجرى الأساس لنهر بردى فرعان هما:

• نهر العقرباني: ويتفرع عن الضفة اليمنى للنهر تحت ساحة المرجة، وبعد خروجه من مدينة دمشق جنوباً، يروي أراضي جرمانا وعقربا وبيت سحم.

• نهر الداعياني: ويتفرع عن الضفة اليسرى للنهر في موقع الصوفانية في باب توما ويروي أراضي جوبر، وعين ترما، وكفر بطنا، وسقبا، وحمورة، وأفتريس، وبيت سوا، وجسرين، وغيرها.

وداعاً يا بردى، فقد خذلك حملة السلاح ولن يخذلك حملة الفكر أبداً!

وداعاً ولكن لنا لقاء قريب، حين يأخذ حزب التحرير قيادة الأمة عن رضا وقبول منها فيوصلها إلى بر الأمان فيتحقق وعد الله لها بالظهور من جديد باستئناف الحياة الإسلامية وعودة دولتها لها، تلك الدولة التي هي امتداد لدولة المدينة المنورة التي بناها قائدنا للأبد سيدنا محمد ﷺ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

م. هشام البابا